Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec. 2021

بناءا (فعلان) و(فعيل) في البسملة

دراسة في الاتجاهين اللغوي والتفسيري

م. سلام حسون ناصر

كلية الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية الجامعة/أقسام ذي قار

Constructive (Fa'alan) and (Fa’el) in the basmalah
A study in both linguistic and interpretive directions

Abstract

This research is a scientific attempt to read what our scholars, both ancient and modern, have provided us with, as the basmalah occupied an appropriate space in their exegetical works, or those concerned with the sciences of the Qur’an, in addition to the linguistic ones.

The research was based mainly on looking at the two structures (Al-Rahman and Al-Rahim) and what was said about them: from the two sides of the structure, and the meaning.

The research was divided into two sections: the first topic dealt with the study of these two structures from the linguistic direction, with its (ascending) levels, starting from the phonemic level, then the morphological, then the lexical, and ending with the grammar, in which the views of linguists and commentators were presented from this perspective, and the different opinions reported on the two levels of the structure. , meaning.

As for the second topic, it studied the two constructors from the interpretive direction, so the statements of the commentators - ancient and modern - revealed the intention of their indications, as they showed many aspects in the possible meanings of presenting (Al rahaemya) over (Al rahman), and the indication of the initiation of the two structures of mercy in the beginning of the Holy Qur’an.

The approach followed in the research was a descriptive and analytical approach, as we start with the purpose of the phenomenon, and explain its horizons - Al-Maqali and Al-Maqami - and then analyze that in an analysis that contributes to highlighting the intended meanings of their expression.

The research has adopted a large group of old and modern works, and it has expanded; The study broadened the horizons, as it included works: phonetic, morphological, grammatical, lexicon, and interpretations of the Noble Qur'an from various fields: linguistic, historical, jurisprudential, and mystical, as well as some recent studies.

The research showed useful results in the Quranic lesson, on two levels: its language, and its interpretation.

المقدمة

يعد القرآن الكريم أشرف الكتب السماوية على الإطلاق ، ويكفيه شرفاً ورفعةً أنه كلام الله - جل جلاله - المنزل على خير خلقه النبي الأمي محمد - صلى الله عليه وآله - ؛ لهداية البشرية ((وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۞ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۞ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ)) ، أعجز بفصاحة ألفاظه ، وسمو معانيه أرباب الفصاحة والبيان مذ عصر صدر الإسلام وفي كل آن.

ويُعدُّ - هذا البحث - محاولة علمية لقراءة ما رفدنا به علماؤنا : قدماء ، ومحدثون ، إذ شغلت البسملة - حيزاً مناسباً من مصنفاتهم التفسيرية ، أو المختصة بعلوم القرآن ، فضلاً عن اللغوية منها. -

وارتكز البحث أساساً على النظر في بناءي (الرَّحمن ، والرَّحيم) وما قيل فيهما : من جانبي المبنى، والمعنى.

فقُسِّم البحث على مبحثين : تناول المبحث الأول دراسة هذين البناءين من الاتجاه اللغوي ، بمستوياته (التصاعدية) ابتداءاً من المستوى الصوتي ، فالصرفي ، فالمعجمي ، وانتهاء بالنحوي ، وعُرضت فيه آراء اللغويين ، والمفسرين من هذا المنظور ، وما ورد من آراء متباينة على مستويي ، المبنى ، والمعنى.

أما المبحث الثاني فدرس البناءين من الاتجاه التفسيري ، فكانت إفادات المفسرين - قدماء ومحدثين - كاشفة عن قصدية دلالتيهما ، إذ بينوا وجوهاً كثيرة في المعاني المُحتملة لتقديم (الرَّحمن) على (الرَّحيم) ، ودلالة الابتداء ببناءي الرحمة في صدر القرآن الكريم.

وكان المنهج المتبع في البحث منهجاً وصفياً تحليلياً ، إذ نبدأ بغرض الظاهرة ، وبيان أفقها - المقالي، والمقامي - ثم تحليل ذلك تحليلاً يُسهم بإبراز المعاني المقصودة للتعبير بهما.

واعتمد البحث مجموعة كبيرة من المصنفات القديمة والحديثة ، وقد توسعت ؛ لسعة أُفق الدراسة ، فتضمنت مصنفات : صوتية ، وصرفية ، ونحوية ، ومعجمات ، وتفاسير القرآن الكريم من مشارب متنوعة : لغوية ، وتاريخية ، وفقهية ، وصوفية ، فضلاً عن بعض الدراسات الحديثة.

وقد أظهر البحث نتائج مفيدة في الدرس القرآني ، على مستويي : لغته ، وتفسيره.

المبحث الأول

دراسة في الاتجاه اللغوي

يُعدّ الاتجاه رائداً في الدراسة البيانية ، فهو الانطلاقة الأولى للكشف عن حيثيات عينات الدراسة ، ويشمل هذا الاتجاه مستويات متعددة ، أجلاها : الصوتي ، والصرفي ، والنحوي ، فضلاً عن المعجمي ، وهذه المستويات هي التي اعتمدها البحث في الكشف عن النتاج اللغوي والدلالي لهذين البنائين.

أولاً : المستوى الصوتي :

من المعلوم للصوت من أهمية في الدراسات اللغوية ، إذ يُعد أصغر وحدة في بنية اللفظة العربية ، ولاسيما في اللفظ القرآني ، وقد تجلّت أربع مسائل صوتية ، هي (الإدغام) ، و(التفخيم) ، و(المد) في البناءين ، و(الإمالة) في بناء (الرحمن) :

١. الإدغام(*) : تُرصد هذه الظاهرة في (راء) البناءين ، مع (لا ال التعريف) ، ويُسمى هذا (الإدغام الشمسي) ؛ نسبة إلى لام الشمس ، ويتم بآلية انصهار اللام - لفظاً - في صوت الراء ، ووصل (همزة ال التعريف) بالحرف الشمسي (الراء)[١].

قال الفخر الرازي : ((تشديد الراء من قوله (الرحمن الرحيم) لأجل إدغام لا التعريف في الراء ، ولا خلاف بين القرّاء في لزوم إدغام لا التعريف في الراء ... والعلة الموجبة لجواز هذا الإدغام قرب الخرج ، فإن اللام وكل هذه الحروف - وهي الحروف الشمسية - مخرجها من طرف اللسان وما يقرب منه ، فحسن الإدغام))[٢]. وهو إدغام صوتي ، لا كتابي.

٢. التفخيم(**) : ونقصد به تفخيم صوت (الراء) في البنائين ، إذ تُنطق بنبرة أشد مما لو كانت راءً مرققة. وهو يحدث نتيجة وقوعها بعد (كسر) أصلي غير متصل بها ، وهو كسر الهاء من سابقها لفظ الجلالة (الله) مع بناء (الرحمن) ، ونون (الرحمن) مع بناء (الرحيم)[٣].

٣. المد[***] : تمد (ألف الرحمن) مداً طبيعياً - أو أصلياً - لفترة محدودة تُقدر بحركتين ؛ لكون الألف من أحرف المد الثلاثة ، وكذا الحال في (ياء الرحيم) ؛ إذ وقعت ساكنة بعد كسر. ونقل القرطبي وغيره من العلماء ((عن قتادة عن أنس بن مالك أنه سُئل : كيف كانت قراءة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؟ قال : كان يمد مداً ، إذا قرأ بسم اله الرحمن الرحيم ، يمد بسم الله ، ويمد الرحمن ، ويمد الرحيم))[٤].

٤. الإمالة[****] : نقل الفخر الرازي الاجماع[*****] على عدم إمالة (ألف الرحمن) ، ثم فصّل القول في جواز إمالته عند النحويين ، فذكر قولين : الأول : جواز إمالته - ولعله عند سيبويه - وعلة جوازه انكسار النون التي بعد الألف بحركة الإعراب. والآخر : عدم جواز إمالته ، وهو الأظهر عند النحويين[٥]. وقد نتجت هذه الإمالة بتأثير صوت لاحق على سابق.

ثانياً : المستوى الصوتي :

للبنية الصرفية أثر بيّن في التحليل اللغوي ، فهو كاشف عن دلالة الألفاظ من خلال تشكلها بهيئة معينة ، ولاسيما في التعبير القرآني الذي روعي في هندسته إنتاج الدلالة في أبلغ صورها المعجزة ، ونأتي على بيان اشتقاق البناءين ، ومنه نعرج على بيان نوع صيغتيهما الصرفية :

١. الاشتقاق : هنا نبحث عن الأصل الذي اشتقت لفظتا (الرحمن ، الرحيم) ، وللعلماء فيه رأيان ، على المشهور ، هما :

أ. الرَّحْمَة : قيل إنها أصل الاشتقاق فيهما ، إذ يرى جمهور نحاة البصريين أن أصل المشتقات هو المصدر ، وهو هنا (الرحمة) ، ووافقهم عليه جمع من العلماء ، قال الجوهري : ((الرحمة : الرقة والتعطف))[٦] ، و((هي ضد القسوة))[٧]. فهي - إذن - ((وصف انفعالي وتأثر ما ، يلم بالقلب عند مشاهدة من يفتقر أو يحتاج إلى ما يتم به أره ... إلا أن هذا المعنى يرجح - بحسب التحليل - الى الإعطاء والإفاضة لرفع الحاجة ، وبهذا المعنى يتصف الله سبحانه بالرحمة))[٨] ، ((وإذا وصغ الباري به فليس يراد به إلا الإحسان المجرد دون الرقة))[٩]. واختار ها الرأي كثيرٌ ، منهم : الخليل بن أحمد[١٠] ، والشيخ الطوسي[١١] ، والفيروزآبادي[١٢] ، وأبو البقاء العكبري[١٣] ، والسيد نور الدين الجزائري[١٤]. ومن المحدثين : البستاني[١٥] ، والشيخ محمد جواد مغنية[١٦] ، ولويس معلوف[١٧] ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد[١٨] ، والشيخ محمد باقر الناصري[١٩] وغيرهم.

ب. رَحِمَ : وهو رأي النحاة الكوفيين ، إذ يرون أن أصل المشتقات هو الفعل ، وهو هنا (رحم) ، وأيدهم بها بعض العلماء ، وهو فعل متعدٍّ ، وإذا اشتقت منه الصفة المشبهة يُخرّج على أنه بمنزلة الفعل اللازم ، أو

نُقل إلى فَعُل أو بتضمينه معنى السجية. ومن العلماء الذين تبنوا هذا الرأي : الزمخشري[٢٠] ، والطبري[٢١] ، والقاضي أبو السعود[٢٢] ، ومن المحدثين : د. عبد الرزاق السعدي[٢٣] ، ود. مصعب الراوي[٢٤] وغيرهم.

٢. البناء : يمثل البناء في التحليل الصرفي الهيئة أو القالب الذي يحتوي الجذر اللغوي ، فيسهم في إنتاج دلالة بنائية فضلاً عن دلالة الجذر اللغوي. ونرصد هيئة البنائين فيما يأتي :

أ. الرَّحْمَن : ذكر العلماء رأيين في هذا البناء ، هما :

أولاً : انه صفة مشبهة على وزن (فَعْلان)[٢٥] ، ولكن يُشكل ههنا ، إذ أن مادة جذر الاشتقاق متعدِّية، في حين أن الصفة المشبهة لا تشتق إلا من الفعل اللازم[٢٦] ، فكيف يُتصور ذلك ؟

وقد أُجيب عن هذا الإشكال بوجوده ، منها : أنه يجوز أن يتحول الفعل من التعدي إلى اللزوم بنقله إلى (رُحُم) بالضم كما هو المشهور[٢٧] ، أو يجوز اشتقاق الصفة المشبهة من المتعدي على زجه الشذوذ كما صرح بذلك أبو حيان الأندلسي[٢٨] ، أو يجوز أن يُنزل الفعل الذي تشتق منه منزلة الفعل اللازم إذا انفكت الصفة المشبهة عن الارتباط بالمفعول - أي مفعول الحديث - ، وتصير صفة ذاتية في موصوفها[٢٩].

ثانياً : إنه صيغة مبالغة[٣٠] ، قال العلامة ابن منظور : ((قال الزجاج : الرحمن اسم من أسماء الله - عز وجل - ... لأن فعلان بناء من أبنية المبالغة))[٣١] ، وأشار العلامة مصطفى الخميني إلى المعنى نفسه ، إذ قال : ((المشهور بين المفسرين هو البناء على المبالغة واختار جمع خلافها))[٣٢].

ولكن قد يُشكل ههنا ، إذ كيف تُتصور المبالغة في صفة الرحمة لله تعالى ، والمبالغة غالباً ما تكون ناشئة عن التقريب لا التحقيق ولو بالوجه ، فكيف يُعقل أن يكون ذلك في ذات الله تعالى ؟ وأجيب عن هذا الإشكال بأنه ((إذا كانت الصفة صفة الفعل فبالغ في جعلها صفة الذات فهو ممكن ، ولكنه غير لائق بجنابه تعالى))[٣٣].

وأرى : أن صفة المبالغة أُخذت بلحاظ البشر ، لا على وجه حقيقتها عنده تعالى ، إذ أن الإنسان إذا تفكر وتأمل في رحمة الله تعالى ، وسبقها لغضبه لم يسعه تصور هذه الرحمة إلا على وجه المبالغة قياساً بالرحمة الإنسانية ، أي قد راعى المبدع حال المُتلقي وتصوره ، لا حال المبدع نفسه.

ب. الرَّحِيْم : في هذا البناء رأيان ، هما :

أولاً : إنه صفة مشبهة على زنة (فَعِيْل)[٣٤] ، بمعنى فاعل ، أي : راحم ، كما قالوا : سميع بمعنى سامع ، وقدير بمعنى قادر[٣٥]. قال ابن منظور : ((قال الزجاج : رحيم فعيل بمعنى فاعل))[٣٦].

ويُشكل ههنا بالإشكال السابق نفسه من أن الصفة المشبهة لا تُشتق من الفعل التعدي ، ويجاب عنه بالجواب نفسه ، ويضاف إليه أنه ((يجوز اشتقاق الصفة المشبهة (الرحيم) من الفعل المتعدي ؛ لأنه قد يجعل لازما بتضمينه معنى السَّجية والخلق ، فيكون وزنه (فَعُل) اللازم))[٣٧].

ثانياً : إنه صيغة مبالغة[٣٨] ، ويمكن إثارة الإشكال الأسبق (في كون الرحمن صيغة مبالغة) ، وجوابه هناك.

ثالثاً : المستوى المعجمي :

نلحظ قضية ينبغي أن نعرضها للتحليل تتعلق ببناء (الرحمن) ، أعربي هو أم لا ؟ إذ وقع خلاف في ذلك ، فقيل رأيان ، هما :

الرأي الأول : قال بعض العلماء : إنها ليست عربية بل عبرانية[٣٩] (سريانية) ، وأصلها (الرخمان) قاله المبرد ، وأبو اسحق الزجاج في معاني القرآن ، وأحمد بن يحيى بن ثعلب[٤٠] ، وقال ابن منظور : ((حكى الأزهري عن أبي العباس في قوله الرحمن الرحيم ، جمع بينهما لأن الرحمن عبراني والرحيم عربي))[٤١]. ((ولكنه مخدوش وغير ثابت فما هو المعروف عنه أنه بالخاء عبراني ثم عُرِّب فصار بالحاء، وأما شعر جرير الذي يهجو فيه الأخطل :

لن تدركوا المجد أو تَنْشرُوا عباءتكُم بالخَزِّ أو تجعلوا اليَنْبوتَ ضَمْرانا

أو تتركزا إلى القَسِّيْنِ هجرتكـ . . . . . م ومسحكم صلَّبَهُم

رحمان قرباذ . . . . . ا

فهو لا يشهد على هذه المسألة))[٤٢].

قال الشيخ الطبرسي : ((ليس بصحيح - أي القول بعبرانية الرحمن - ؛ لأن هذه اللفظة مشهورة عند العرب))[٤٣].

وتحقيق المسألة ما ذكره العلامة مصطفى الخميني ، إذ قال : ((حسب اللغة والاستعمال أن هذه الكلمة كانت معهودة في الاستعمالات العربية ، وقد حكي عن بعض شعر السلف وجودها في أشعارهم ، وهذا لا ينافي قول (الرخمان) بالخاء عبرانياً ، فإنه كثيراً ما يتفق اشتراك اللغة المختلفة في اللغة الواحدة من غير اتخاذ واحد منهم عن الآخر ، ولسنا منكرين وجود الكلمات غير العربية في الكتاب العزيز كما أنكره جمعٌ كالشافعي وابن جرير وأبو عبيدة والقاضي أبي بكر وابن فارس ، حتى قيل : هو مختار الأكثر))[٤٤]. وأشار إلى هذا الاختلاف محمد الأصفهاني بقوله : ((اختلفت الأقوال وتضاربت الآراء في هذا المجال فمنهم استدلوا

بقوله تعالى : ((قُرْآناً عَرَبِيّاً)) ، وقوله تعلى : ((وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيّاً لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ)) واتهموا القائل بخلافه بالكذب والوهم))[٤٥].

وأضاف العلامة مصطفى الخميني : ((يمكن الاستدلال لعدم معهودية هذه الكلمة في عصر القرآن بقوله تعالى : ((وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ)) الفرقان/٦٠ ، لكن كلمة (الرحمن) كانت في الجاهلية معهودة بين الشعراء وقد اشتهرت [كذا] مسيلمة بالرحمن وكانت [كذا] تسمى [كذا] بها. ومن تلك الأشعار قول سلامة بن الجندل الطهوري :

عجلتم عليه وقد عجلنا بكـ . . . ـن ومـ . . . . . ـا يشاء الرحمن يعقد ويطلق

وقول الشنفري :

الا ضربت تلك الفتاة هجينها الا قضيب الرحمن ربي يمينها))[٤٦]

الرأي الآخر : قالوا أنها عربية ، وهو المشهور ، إذ نقل الطبري في تفسيره عن ابن عباس قال : ((الرحمن الفعلان من الرحمن وهو من كلام العرب))[٤٧] ، واختار هذا القول الشيخ الطوسي في التبيان[٤٨]، وقال د. عبد الرزاق السعدي : ((هو الرأي الراجح وهو ما ذهب إليه الجهور ، ولها نظير في اللغة مثل (ندمان)))[٤٩] ، ورجحه د. مصعب الراوي ، فبعد أن ذكر ترجيحه له عقب قائلاً : ((أما ما جاء في سورة الفرقان عن إنكارهم لهذا الاسم قالوا : ((وما الرحمن)) فهو ليس لأنهم لم يكونوا على علم بهذا الاسم ، بل لأنهم حسبوا أنه - عليه الصلاة والسلام - كان يدعو إلى رحمن اليمامة فأنكروا ذلك))[٥٠].

رابعاً : المستوى النحوي :

اختلفت اراء المعربين في بيان الموقع الاعرابي للفظتي (الرحمن ، الرحيم) ، وهذا ناتج عن اختلاف في التأويل والتقدير ، ونأتي على بيان ذلك تفصيلاً :

أولاً : الرحمن : تظهر على نون لفظة الرحمن ثلاث حركات إعرابية متباينة ، هي : الكسرة ، والفتحة ، والضمة ، وكل حركة منها دالة على وجه إعرابي - او وجوه متعددة - : فإذا اشكل بـ . (الكسرة) احتمل عندئذ المواقع الاعرابية الاتية :

١. صفة : اي ، صفة للفظ الجلالة (الله) و((إنما يحصل هذا الجر (الخفض) ؛ لكون الصفة تابعاً للموصوف في الاعراب))[٥١]. قال ابن مالك في ألفيته :

وانعت بمشتق كصَعْب وذَرِبْ وشبهِهِ ن كذا وذي ، والمُنْتَسِبْ[٥٢]

واشار ابن عقيل في شرحه للألفية : ((لا ينعت إلا بمشتق لفظاً أو تقديراً ، والمراد بالمشتق هنا ما أخذ من المصدر على معنى (حدث) وصاحبه كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة باسم الفاعل ، وأفعل التفضل)) [٥٣]. قال د. عبد الرزاق السعدي : ((هذا الوجه يجوز عربية ويتعين قراءته ، ولا يجوز غيره عند الفراء)) [٥٤] ، واختاره الشيخ الطبرسي[٥٥] ، وفائدة النعت هنا المدح[٥٦] ، والثناء[٥٧].

٢. بدل : ذهب بعض العلماء الى انه ((بدل ؛ لانه علم وان كان مشتقاً ؛ لان مثل الدبران المشتق من دبر وقد صيغ للعملية ، واذا ثبتت علميته امتنع كونه نعتاً[٥٨]. وذكر العلامة مصطفى الخميني في الرد على هذا الوجه بقوله : ((يتوجه إليه أن للبدلية ميزاناً وهو هنا غير موجود ، فإن بدل الكل عن الكل اما في مورد يشبه عطف البيان وهذا في الله غير صحيح ؛ لانه اعرف ، او في مورد يكون الاسناد الى غيره ما هو له ... وهذا ههنا غير جائز ، بل ربما يشكل تصوير البدل عن الكل ؛ لانه هو في حكم عطف البيان))[٥٩].

٣. عطف البيان : أي ، عطف بيان لـ . (اسم) مجرور بالكسرة ؛ لانه تابع. قال العلامة مصطفى الخميني انه ((عطف بيان للاسم دون الله ، والقارئ يقرأ : بسم الله الذي هو الرحمن الرحيم ابتدئ او أقرأ أو استعين او احمد او اسمي. فما هو المتوجه غليه قلباً هو اسم الله بالحمل الشايع وهو الرحمن لا الله. بل لما عرفت أن الاضافة تكون معنوية لا بيانية والا يلزم ان يكون المستعان به والمبتدأ به مثلا نفس الاسم بما له من معنى ، وهذا خلاف المرتكز مع انه كان يستلزم شبهة عقلية فما هو المستعان به بالحمل الشايع هو الرحمن الرحيم اللذان هما من امهات الاسماء الالهية السبعة ، واسم الله هو المستعان به بحسب اللفظ لا الواقع))[٦٠].

٤. مضاف اليه : مجرور بالكسرة الظاهرة ، وهو ما ذكره العلامة مصطفى الخميني في تفسيره بقوله: ((ان المتبادر من الرحمن عند العرب انه اللفظ الموضوع للذات بما لها من اشراب معنى الرحمة فيه ... وكانت تطلق على مسيلمة الكذاب[٦١] ، فهو اقرب الى كونه الاسم الثاني المسمى اصطلاحاً باللقب فيضاف اليه الاسم الاول لفاظاً. قال ابن مالك :

وإن يكونا مفردين فأضف حتماً وإلا اتبع الي ردف[٦٢]

والمراد هو كون الاسم واللقب مفردين ، كقولهم : سعيد كرز ... فانه بحسب اللفظ مكسور بالاضافة وبحسب المعنى عطف بيان للاسم)) [٦٣].

٥. مجرور بـ . (الباء) : أي : إنه مجرور بالباء المحذوفة ، ذكره العلامة مصطفى الخميني بقوله : ((انه مجرور بالباء مع حذف حرف العاطفة ، وهو من المتعارف نثراً وشعراً فيكون هذا : بسم الله وبالرحمن وبالرحيم ، أو بسم الله وبالرحمن والرحيم ، فيكون الرحمن مبنياً على العلمية وحذف الجار))[٦٤].

تبين لنا انه اذا كانت حركة نون (الرحمن) الكسرة احتمل حينئذ هذه المواقع الاعرابية الخمسة ، ولكل منها دلالة معينة.

اما اذا كانت حركة نون (الرحمن) الفتحة احتمل عندئذ وجها اعرابياً واحداً هو مفعول به ، والعامل فيه فعل محذوف. قال الاخفش : ((يجوز نصبهما (الرحمن الرحيم) على اضمار اعلى))[٦٥] ، أو ((اقصدُ أو أمدحُ أو أذكرُ أو غير ذلك))[٦٦].

اما اذا كانت حركته الضمة احتمل وجها اعرابيا واحداً كذلك وهو خبر ، ومبتدؤه محذوف ((ويكون عند قطع الرحمن من التوصيف . أي ، الصفة . فيعرب بالضم))[٦٧].

قال الاخفش : ((على تقدير : هو))[٦٨] ، أي : بسم الله هو الرحمن الرحيم.

ثانياً : الرحيم : تظهر على ميم (الرحيم) ثلاث حركات اعرابية مختلفة ، هي : الكسرة ، والفحة ، والضمة ، وكل حركة اعرابية منها تدل على وجه اعرابي ، أو ، أوجه متعددة.

فاذا كانت حركة الميم (الكسرة) احتمل ثلاثة مواقع اعرابية ، هي :

١. صفة : أي ، صفة ثانية للفظ الجلالة الله ، وانما حصل هذا الجر بالكسرة ؛ لكون الصفة تابعاً الى الموصوف (الله)[٦٩] ، قال ابن مالك في ألفيته :

يتبع في الاعراب الاسماء الاول نعت وتوكيد وعطف وبدل[٧٠]

وذكر هذا الرأي الشيخ الطبرسي في تفسيره[٧١] ، وفائدة النعت هنا المدح او الثناء[٧٢]

٢. بدل : اذ انه ((اسم من اسماء الله العزيز القدير ، ولهذا ايضاً يعرب على انه بدل من لفظ الجلالة))[٧٣].

٣. مجرور بالباء : وهي باء محذوفة. نقل هذا الرأي العلامة مصطفى الخميني ت عن بعض العلماء . بقوله : ((على معنى بالرحيم وصلتهم الى الله. والا فالرحيم نعت محمد . ص . وقد نعته بذلك فقال ((رؤوف رحيم))[٧٤] التولة/١١٧.

ثم ضعّفه قائلاً : ((فساد الاستدلال واضح من عدم مناسبة ذلك مع قراءته . ص . هذه الآية في مقام الامتثال والتذلل))[٧٥].

اما لو كانت حركة ميم (الرحيم) الفتحة اختمل حينئذ وجهاً اعرابياً واحداً هو معول به ، والعامل فيه فعل محذوف تقديره أعني[٧٦] ، او اقصد او امدح او اذكر او غير ذلك[٧٧].

اما اذا كانت حركته الضمة احتمل وجها واحداً هو خبر لمبتدأ محذوف ، و((يكون عند قطع الرحيم عن التوصيف فيعرب بالضم)) [٧٨]. قال الاخفش : ((على تقدير : هو))[٧٩] ، أي : بسم الله الرحمن هو الرحيم.

وذكر د. عبد الرزاق السعدي وجهين آخرين لاعراب (الرحمن ، الرحيم) ، وهما وجهان ممنوعان عربية وقراءة ، وهما :

١. جر الرحيم مع نصب الرحمن.

٢. جر الرحيم مع رفض الرحمن.

٣. وينقل عن النور الاجهوري :

أن يُصب (الرحمن) أو يرتفع . . . . . ا فالجر في
(الرحيم) قطعاً منع . . . . . ا
وإن يجر فأجر في الثاذ . . . . . ي
ثلاثة الأوجه خذ
بيـ . . . . . انِ
فهذه تضمنت تسعاً مُنِ . . . . . ع
وجهان منهما فادرِ هذا واستمع[٨٠]

المبحث الثاني

دراسة في الاتجاه التفسيري

ابدى المفسرون القدماء والحدثون اراء متعدد في تفسير بناءي (الرحمن ، الرحيم) في بسملة سورة الفاتحة ، وكان جلُّ اهتمامهم يرتكز على بيان دلالة اجتماع هذين البنائين ، وتضمنهما معنى الرحمة ، إذ حاولوا تفسير تقديم (الرحمن) على (الرحيم) بوجوه متعددة.

ان الذي يلحظ هو تشكل الرحمة بهذين البنائين ناتج غن قصدية ، ولاسيما في ورودها في صدر القرآن الكريم ، فالرحمن من صفات الله الفعلية كالخلق ، والرزق ، وهي من الانسان وصف انفعالي ، وتأثر خاص

يلمّ بالقلب فيرققه عند مشاهدة من يفقد ، او يحتاج الى ما يتم به أمره ، فيبحث الانسان الى كمال نقصه ورفع حاجته. اما عند الله تعالى فإن هذا المعنى يرجع بحسب التحليل الى الاعطاء والافاضة لرفع الحاجة وايجاد النعمة للمرحوم وكشف البلوى عنه ، وبهذا المعنى يتصف سبحانه بالرحمة.

فهي بدل . اذن . على الرقة والعطف والرأفة[٨١] ، ((ورحمة الله . عز وجل . اعم صفاته واوسعها فيغلب جميع ما سواه ، قال تعال : ((وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ)) الاعراف/١٥٦ ، فكل ما يطلق عليه شيء في جميع العوالم يكون من رحمته تعالى))[٨٢].

تقديم (الرحمن) على (الرحيم) :

التقديم والتأخير واسع من ابواب البلاغة العربية والنحو العربي ، وهو اسلوب وارد بكثرة في الكلام العربي ، وله دلالاته ، من تقديم كلمة ، او تأخيرها ، وفي البسملة نلحظ تقديم (الرحمن) على (الرحيم) ، ومن المؤكد أن هذا التقديم لم يأتِ صدفة ، إنما له مسوغاته ، ودلالاته ، وقد ذكر العلماء من مفسرين ولغويين دواعي هذا الاسلوب ، فذكروا وجوها ، اهمها :

أولاً : ان (الرحمن) اسم خاص لله ، و(الرحيم) اسم مشترك. فقدم الخاص على العام ، واختار هذا الرأي جمع من العلماء ، منهم : الجوهري ، إذ قال : ((الرحمن : اسم مختص لله تعالى لا يجوز ان يسمى به غيره ، الا ترى أنه تبارك وتعالى قال : ((قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَـنَ)) فعادل به الاسم الذي لا تشركه فيه غيره))[٨٣] ، ((فالرحمن عام المعنى خاص اللفظ ، والرحيم عام اللفظ خاص المعنى على رأي جماعة من أكابر علماء الرسوم))[٨٤].

واشار الى المعنى نفسه الملا زهادي السبزواري ، اذ قال ((انما كان الاول اسماً خاصاً ، والثاني اسماً عاماً ، لأن الاول من اسمائه الخاصة به لا يطلق على غيره بخلاف الثاني))[٨٥] ، واختار هذا الرأي ايضا : القرطبي[٨٦] ، والشيخ محمد جواد مغنية[٨٧] ، والشيخ محمد طاهر ال شبير الخاقاني[٨٨] ، وعلي محمد علي دخيل[٨٩] ، والشيخ محمد باقر الناصري[٩٠] ، وذكره السيد السبزواري ، اذ اشار الى خصوص الاول ، وعموم الثاني ، ثم قال : ((ورد عن الامام الصادق - عليه السلام - : ((الرحمن اسم خاص لصفة عامة ، والرحيم اسم عام لصفة خاصة)) ، أقول : (اسم خاص(، أي : لا يطلق على غيره تعالى ، والصفة العامة ؛ لأن رحمته تعالى وسعت كل شيء ، والرحيم (اسم عام) لاطلاقه على غيره تعالى ايضا ، والصفة الخاصة يعني مختص بالمؤمنين في الاخرة ، ان هذا الاختصاص اضافي ، اي : افضل اقسام الرحيمية انما تكون للمؤمنين فقط))[٩١].

ثانياً : الرحمن خاص بالدنيا ، والرحيم بالآخرة ، فقدم الاول على الثاني ؛ ((لتقدم الدنيا على الاخرة في سلسلة العوالم والنشآت الزمانية ، فيكون المقدم للمتقدم والاخير للمتأخر ، او لذكر الرحيم مقرونا بالغفران والتوبة في جملة من الآيات الكريمة ، والغفران واثر التوبة في الاخرة ، فيكون (الرحيم) مختصاً بها))[٩٢].

وقد ضعفه السيد السبزواري بقوله : ((وهذا الوجه مخدوش لا يصلح حتى للاستحسان ؛ فإن العوالم بالنسبة اليه تبارك وتعالى في عرض واحد ، وانه محط بالزمان والزمانيات وخارج عنها ، الا ان يلحظ ذلك بالنسبة الى المخلوق ، وقد ورد الرحمن بالنسبة الى الاخرة في قوله تعالى : ((الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ)) الفرقان/٢٦ ، كما ورد الرحيم بالنسبة الى الدنيا في قوله تعالى : ((إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً)) النساء/٢٩))[٩٣].

وكذلك ضعفه السيد الخوئي بقوله : ((ان لفظ (الرحيم) قد استعمل من غير اختصاص بالاخرة ، ففي الكتاب العزيز ((نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)) الحجر/٤٩))[٩٤].

وجاء في دعاء الامام الحسين - عليه السلام - في يوم عرفة ((يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما))[٩٥].

ثالثاً : الرحمن صيغة مبالغة دالة على كثرة الرحمة ، والرحيم صفة مشبهة دالة على ثباتها[٩٦] ، ولذلك ناسب ((الرحمن أن يدل على الرحمة الكثيرة المفاضة على المؤمن والكافر وهي الرحمة العامة ... ولذلك أيضاً ناسب الرحيم ان يدل على النعمة الدائمة والرحمة الثابتة الباقية الت تفاض على المؤمن ... ولذلك قيل : إن الرحمن عام للمؤمن والكافر ، والرحيم خاص بالمؤمن))[٩٧].

قال السيد السبزواري : ((ولا وجه للمبالغة بالنسبة اليه تعالى . وإن كان صحيحاً بالنسبة الى ذات اللفظين من حيث الاطلاق على الخلوق . ؛ لأن صفاته بالنسبة اليه تعالى غير محدودة ، فلا تجري المبالغة فيها. نعم ، تصح المبالغة بالنسبة الى مورد الرحمة))[٩٨].

رابعاً : الرحمن كالعلم دال على عظائم النعم. قال محمد بن ابي بكر الرازي : ((قيل في تقديم (الرحمن) على (الرحيم) والقياس يقتضي في ذكر النعوت الترقي من الادنى الى الاعلى ، وهو من عادة العرب ، كقولهم : فلان عالم نحرير ؛ لأن ذكر الاعلى أولا ثم الأدنى لا يتجدد فيه بذكر الادنى فائدة ، بخلاف عكسه))[٩٩].

فالرحمن ((لما صار كالعلم يكون اولى بالتقديم ، أو لأنه لما دل على عظائم النعم وجلائلها واصولها ذكر الرحم ليناول ما خرج منها فيكون كالتتمة والرديف))[١٠٠].

خامساً : (الرحمن) عام للجميع ، و(الرحيم) خاص للمؤمنين. بدليل قوله تعالى : ((وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ)) الاعراف/١٥٦ ، والثاني خاص بالمؤمنين لقوله تعالى : ((بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ)) التوبة/١٢٨))[١٠١].

قال ابن منظور : ((انما قيل بسم الله الرحمن الرحيم فجيء بالرحيم بعد استغراق معنى الرحمة ؛ لتخصيص المؤمنين به في قوله تعالى : ((وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً))))[١٠٢].

واشار البقاعي الى ذلك بقوله : ((الرحمن شامل الرحمة لكافة ما تناولته الربوبية ، والرحيم خاص الرحمة بما ترضاه الالهية))[١٠٣].

جاء في تفسير القمي ((عن ابي بصير عن ابي عبدالله . ع . قال : سالته عن تفسير الرحمن الرحيم. فقال ((... الرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة))[١٠٤] ، ونقل الشيخ ناصر مكارم الشيرازي في تفسيره رواية عن الامام جعفر الصادق - عليه السلام - انه قال : ((الله إلهُ كل شيء ، الرحمن بجميع خلقه الرحيم بالمؤمنين خاصة))[١٠٥].

ورد السيد الخوئي هذا الوجه بقوله : ((هذا الوجه مخالف للكتاب العزيز إذ قال تعالى : ((إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ)) الحج/٦٥ حيث استعمل الرحيم من غير اختصاص بالمؤمنين))[١٠٦].

سادساً : الرحمن يشمل الخلق ، والرحيم خاص بالمحسنين. قال السيد محمد صادق الصدر : ((الرحمن اسم واسع بسعة الله ، أي أنه أوسع الأسماء على الاطلاق وكل اسم آخر فهو أكثر محدودية منه أو مثله ، ثم ذكر اسماً محدوداً وهو الرحيم ... فالرحيم لا يشمل جميع الخلق بل يشمل المحسنين فقط))[١٠٧].

سابعاً : الرحمن بمعنى الرقيق ، والرحيم العاطف. عن ابن عباس قال : ((الرحمن الرحيم اسمان رقيقان أحدهما أرق ن الآخر ، وقال آخرون (الرحمن) أمدح و(الرحيم) أرق ، فرحيم كما تقول لطيف))[١٠٨] ، ونقل العلامة ابن منظور في اللسان هذا القول عن ابن عباس - رضي الله عنه - ، واضاف : ((فالرحمن الرقيق والرحيم العاطف على خلقه بالرزق))[١٠٩].

ثامناً : الرحمن خاص بالدنيا ، والرحيم عام للدنيا والاخرة. قال السيد الطباطبائي : ((الرحمن خاص بالدنيا ... والرحيم عام للدنيا والاخر. وبعبارة أخرى : (الرحمن) يختص بالافاضة التكوينية التي تعم المؤمن والكافر ، و(الرحيم) يعم التكوين والتشريع ويختص بالمؤمنين))[١١٠].

تاسعاً : (الرحمن) عام للجميع ، (الرحيم) خاص بالانسان. قال العلامة محيي الدين بن عربي : ((الرحمن هو المفيض للوجود والكمال على الكل بحسب ما تقتضي الحكمة وتحتمل القوابل على وجه البداية ، والرحيم هو المفيض للكمال المعنوي المخصوص بالنوع الانساني بحسب النهاية ، ولهذا قيل : يا رحمن الدنيا والاخرة ، ورحيم الاخرة))[١١١].

عاشراً : (الرحمن) و(الرحيم) مترادفان. نقل هذا الوجه ابن خالويه عن ابي عبيدة ، قال : ((رحيم ورحمن لغتان فرحيم فعيل من الرحمة فعلان من الرحمة ، قال : وذلك لاتساع اللغة عندهم كما تقول : نديم وندمان بمعنى ، وأنشد :

وندمان يزيدُ الكأس طيباً سَقَيْتُ وقد تَغوَّرتِ النجوم))[١١٢]

قال محمد بن ابي بكر الرازي : ((قال الجوهري وغيره انهما بمعنى واحد كنديم وندمان))[١١٣].

واشار عبدالله البستاني على هذا الوجه بقوله : ((يجوز تكرير الاسمين اذا اختلف اشتقاقهما ، كما يقال : جادّ ومجدّ))[١١٤].

وقد عنى البستاني بقوله (اشتقاقهما) أن بناءيهما الصريين يختلفان ، فأحدهما (فعلان) ، والاخر (فعيل).

حادي عشر : مراعاة رؤوس الايات. وقد ذكره العلامة الالوسي في روح المعاني بقوله : ((المحافظة على رؤوس الآي))[١١٥].

وأرى : أنه يُحتمل ان تكون هذه الوجوه الاحد عشر صحيحة كلها ، ومرادة من الله . عز وجل . ، إذ لا تعارض بينها - في الغالب - ، وكثرتها ناتجة عن الجهة التي يُلحظ من خلالها اللفظين (الرحمن ، الرحيم).

فتارة يُنظر إليهما من ناحية مصداقهما الخارجي وهو الله تعالى ، فينتج الوجه الأول. وتارة يُلحظان زمانياً (الدنيا والآخرة) ، وهو ما يتمثل بالوجهين الثاني والثامن ، وأحياناً من ناحية العموم والخصوص ، وهو ما يتمثل بالأوجه الخامس والسادس والتاسع.

أما من وجهة نظر علوم اللغة ، فالوجه الحادي عشر يُلحظ فيه المستوى الصوتي ، والوجه العاشر يُلحظ في الجانب اللغوي ، أما الوجه الثالث فمنظور فيه المستوى الصرفي ، والوجهان الرابع والسابع منظور فيهما الجانب الدلالي.

دلالة افتتاح القرآن الكريم بالرحمة

ابتدأ القرآن الكريم بالبسملة المتضمنة لفظتي الرحمة (الرحمن الرحيم) ، فإلامَ يشير ذلك ، وعلام يدل؟

لقد أُجيب عن ذلك بعدة أوجه ، أهمها :

أولاً : إنهما ذُكرا في مفتتح القرآن العظيم ؛ للإعلام بأن القرآن من ابرز مظاهر رحمته تعالى. أما الرحمانية فلغرض وحيه وإنزاله ، وأما الرحيمية ؛ فلأنه تبارك وتعالى تجلى لعباده ، فأظهر فيه العارف الربوبية ، وخلاصة الكتب السماوية وزبدة حقائق التكوين والتشريع[١١٦].

وقال السيد الخوئي في دلالة ذكر الرحمة في ابتداء كلامه - جل ثناؤه - : ((قد وصف الله تعالى نفسه بالرحمة في ابتداء كلامه دون سائلا صفاته الكمالية ؛ لأن القرآن إنما نزل من الله لعباده ، ومن المناسب أن يبتدئ بهذه الصفة التي اقتضت ارسال الرسول وانزال الكتاب ، ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)) الأنبياء / ١٠٧))[١١٧].

ثانياً : لهذه الصفة (الرحمة) أهمية كبرى ، ومنزلة عظمى عند الله تبارك وتعالى ، فهي من أمهات أسمائه وصفاته ، كالرب ، والحي ، والرحيم ، والقيوم ، وهذه الأربعة هي المرجع لسائر اسمائه تعالى[١١٨].

ثالثاً : التنبيه والارشاد على ان كل عمل ينبغي أن يبدأ بالاستمداد من صفة تعم جميع الكون وتشمل الموجودات كلها ، وهذه حقيقة وضحها القرآن ((وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَـٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ)) الأعراف / ١٥٦ ، ويقول الله على لسان حملة عرشة : ((رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً)) غافر/٧[١١٩].

قال صدر المتألهين : ((إن معرفة أسماء الله تعالى علم شريف ذوقي ، ومشرب عظيم دقيق ، قلّ من الحكماء من تفضل بعلم حقاق الاسماء إلا من كوشف بكون وجوده تعالى بأحديته لجمعية كل الموجودات قبل حصولها ، وإن عالم اسمائه عالم عظيم الفسحة فيه صور جميع الأعيان والماهيات))[١٢٠].

الخاتمة

بحمد الله تعالى ومنّه قد تمَّ البحث في بناءي (الرحمن ، والرَّحيم) في بسملة فاتحة الكتاب في الاتجاهين اللغويّ والتفسيريّ ، ولابد من الوقوف على أهم النتائج التي تمخَّضتْ عنه ن ويمكن إجمالها بما يأتي :

١. شغلتِ (البسملةُ) حيّزاً مناسباً - قياساً بقلَّةِ عدد ألفاظها - من مصنفات الأوائل والتأخرين من مفسرين ، ولاقتِ اهتماماً جيداً في كتب علوم القرآن ، وعلوم اللغة.

٢. رصد البحث - اعتماداً على الإرث اللغويّ والتفسيريّ - أربع ظواهر صوتية ، هي : الإدغام ، والتفخيم ، والمد في (البناءين) ، والإمالة في (بناء الرَّحمن).

٣. بيَّن البحث - في المستوى الصرفي - وجود خلاف بين اللغويين في أصل اشتقاق البناءين ، وهو ناتج عن الاختلاف في المسألة في متن اللغة ، لا في خصوص هذين البناءين.

٤. تعددتِ الآراءُ في بنية (الرَّحمن ، والرَّحيم) ، فقال بعض أصحاب النظر الصرفيّ إنهما صيغتها مبالغة ، وقال آخرون إنهما صفتان مشبهتان ، وتبع ذلك اختلاف في عطائيهما الدلالي.

٥. أظهر البحثُ اختلافاً في عربية بناء (الرحمن) ، فمنهم من قال بعربيته ، ومنهم من خلف فقال إنه عبري.

٦.كشف البحث الآراء المتعددة فيما يتعلق بالمستوى التركيبيّ (النحويّ) لهما ، فاستقرأ اختلاف آراء المُعربين فيهما من : جرٍّ ، ونصبٍ ، ورفعٍ ، وما أنتجه كلٌّ حكم إعرابيٍّ من دلالة.

٧. أحصى البحث أحد عشر وجهاً في سبب تقديم بناء (الرَّحمن) على (الرَّحيم) ، وكل وجه ، أو مجموعة . نظر الى هذا التقديم من زاوية ، وهي وجوه تضمنت دلالات متنوعة كشفت عن مستوى من مستويات الإعجاز القرآني ، فالعقول متباينة في قراءاته ، ورصد دلالاته ، فالقرآن الكريم لا يبلى على مرِّ العصور.

٨. بيَّن البحثُ دلالة افتتاح القرآن الكريم ببناءي الرحمة ، والغاية المركزية من ذلك وهو البشري بتقديم رحمته تعالى على غضبه.

الهوامش

(*) الإدغام في الاصطلاح : ((أن نأتي بحرفين : ساكن فمتحرك من مخرج واحد من فير فصل)). ينظر : شرح شافية ابن الحاجب : ٢٣٣/١. وزاد ابن عصفور ((فيدغم الأول في الثاني)). ينظر : المقرب : ٣٤٦/٢.

(١) ينظر : قواعد التجويد : ٣٨ . ٣٩ ، والتبيان في تجويد القرآن : ١٦٩ ، وهداية المستفيد في أحكام التجويد : ١٣.

(٢) التفسير الكبير : ٥/١ ، وينظر : التبيان في تجويد القرآن : ١٧١.

(**) التفخيم اصطلاحاً : هو الفتح الشديد البليغ ،فالمتكلم فمه ليخرج الصوت شديداً بليغاً. ينظر : معجم الصوتيات : ٧١.

(٣) ينظر : قواعد التجويد : ٥٩.

(***) المد في الاصطلاح ((هو إطالة الصوت بحرف من حروف المد)). هداية المستفيد في أحكام التجويد :١٦.

(٤) الجامع لأحكام القرآن : ١٠/١ ، وينظر : فتح القدير : ٩١/٢ ، وجامع الاخبار : ٩١/٢ ، والقرآن الكريم وروايات المدرستين : ٤٢/٢

(****) الامالة في الاصطلاح ((أن يُنحى بالألف نحو الياء)). ينظر : شرح ابن عقل : ٥٢٠/٢ ، والبهجة المرضية : ١٦٤/٢ ، والمنهل في بيان قواعد علم الحروف : ١١٢.

(*****) ظاهر القول أنه إجماع المفسرين ، لا العماء عامة ؛ إذ استدركه برأي النحويين.

(٥) ينظر : التفسير الكبير : ٥/١ ، وتفسير القرآن الكريم ، لمصطفى الخميني : ١٧٢/١.

(٦) الصحاح : ٥٩٥/٥ (رحم) ، وينظر : لسان العرب : ٢٣٠/١٢ (رحم).

(٧) البيان في تفسير القرآن : ٤٢٨.
(٨) الميزان في تفسير القرآن : ١٨/١.
(٩) مفردات ألفاظ القرآن : ٣٤٧.
(١٠) ينظر : العين : ٢٢٤/٣ (رحم).
(١١) ينظر : التبيان في تفسير القرآن : ٢٨/١.
(١٢) ينظر : القاموس المحيط : ١١٧/٤ (رحم).
(١٣) ينظر : إملاء ما من به الرحمن : ٥/١.
(١٤) ينظر : فروق اللغات : ١٠٤.
(١٥) ينظر : البستان : ٨٧٧/١ (رحم).
(١٦) ينظر : التفسير الكاشف : ٥/١.
(١٧) ينظر : المنجد : ٢٥٣ (رحم).
(١٨) ينظر : المختار من صحاح اللغة : ١٨٩ (رحم).
(١٩) ينظر : التفسير المقارن : ٢٣/١.
(٢٠) ينظر : الكشاف : ٥/١.
(٢١) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٨٤/١.
(٢٢) ينظر : تفسير أبي السعود : ١٨/١.
(٢٣) ينظر : لغة القرآن وإعرابه : ١٧٨.
(٢٤) ينظر : أم القرآن : ٨٩.
(٢٥) ينظر : لغة القرآن وإعرابه : ١٨٧ ، وأم القرآن : ٨٩.
(٢٦) وهو أمر متعارف عند النحويين ، وصرح به أبو حيان الاندلسي في تفسيره : تفسير البحر المحيط : ١٢٥/١.
(٢٧) ينظر : تفسير أبي السعود : ١٨/١ ، وآلاء الرحمن في تفسير القرآن : ٥٣/١.
(٢٨) ينظر : تفسير البحر المحيط : ١٢٥/١.
(٢٩) ينظر : المغني الجديد غب علم الصرف : ٢٧٣.
(٣٠) ينظر : إملاء ما من به الرحمن : ٥/١ ، والميزان في تفسير القرآن : ١٨/١.
(٣١) لسان العرب : ٢٣١/١٢ (رحم).
(٣٢) تفسير القرآن الكريم ، لمصطفى الخميني : ١٥٣/١.
(٣٣) المصدر نفسه : ١٥٣/١.
(٣٤) ينظر : مواهب الرحمن في تفسير القرآن : ١٨/١ ، ولغة القرآن وإعرابه : ١٨٨ ، وأم القرآن : ٩٠.
(٣٥) قال د. عبد الرزاق السعدي في لغة القرآ، وإعرابه : ١٨٨ ما نصه : ((قد يكون بمعنى المرحوم كما قال عَمَلَّس بن عقيل :

فأما إذا عَضَّتْ بك الحرب عضّاً فإنك معطوف عليك رحيم))

وأرى : أن هذا القول غريب جداً من الناحية الدلالية الواقعية ، غذ كيف يمكن أن يكون الله - جل جلاله - مرحوما ؟!
(٣٦) لسان العرب : ٢٣١/١٢ (رحم).

(٣٧) آلاء الرحمن في تفسير القرآن : ٥٣/١.

(٣٨) ينظر : البيان في تفسير القرآن : ٤٢٩.

(٣٩) قال د. بهاء الدين الوردي : ((أما الرحمن فقد جاء في نصوص تدمر قبل الاسلام (رحمانا) وفي اللغة الإيرانية (رحمن) ومعناها السلام وفي اللغة الحبشية (رمان) و(رامون) إله الصواعق وفي اللغة الآشورية (رحمان) وهو إله البابليين وله معبد في مدينة آشور وفي اللغة السنسكريتية الهندية (رهيم) تسبيحة يرددها الصوفي على مسبحته)). ينظر : بحث في ألفاظ القرآن الكريم (المطبوع مع كتاب : ملامح من تاريخ الحضارات) د. حسان علي حلاق : ١٣٨.

(٤٠) ينظر : إعراب ثلاثين سورة : ١٣ ، وتفسير القرآن الكريم ، لمصطفى الخميني : ٢٣١/١.

(٤١) لسان العرب : ٢٣١/١٢ (رحم).

(٤٢) ينظر : تفسير القرآن ، لمصطفى الخميني : ١٤٦/١.

(٤٣) مجمع البيان في تفسير القرآن : ٢١/١.

(٤٤) تفسير القرآن الكريم ، لمصطفى الخميني : ١٤٨/١ - ١٤٩.

(٤٥) المصدر نفسه : ١٤٨/١ (الهامش).

(٤٦) المصدر نفسه : ١٤٩/١.

(٤٧) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٧٥/١.

(٤٨) ينظر : التبيان في تفسير القرآن : ٢٩/١.

(٤٩) لغة القرآن وإعرابه : ١٨٦.

(٥٠) أم القرآن : ٩٠.

(٥١) التفسير الكبير : ١٠٢/١.

(٥٢) ألفية ابن مالك في النحو والصرف : ٤٤.

(٥٣) شرح ابن عقيل : ١٩٤/٢ - ١٩٥.

(٥٤) لغة القرآن وإعرابه : ١٩٠.

(٥٥) ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن : ٢١/١ ، والتفسير الكبير : ١٠٥/١ ، وقواعد الحسان في تفسير القرآن : ١٦/١.

(٥٦) ينظر : شرح ابن عقيل : ١٩١/٢ ، وشرح قطر الندى / ٤٠٢.

(٥٧) ينظر : الكناش في النحو والصرف : ١٠١ ، وشرح التسهيل : ١٦٨/٣.

(٥٨) تفسير القرآن الكريم ، لمصطفى الخميني : ١٦١/١ ، وينظر : أم القرآن : ٨٩.

(٥٩) تفسير القرآن الكريم ، لمصطفى الخميني : ١٦١/١ - ١٦٢.

(٦٠) المصدر نفسه : ١٦١/١ - ١٦٢.

(٦١) قال الطبري في تفسيره مجمع البيان في تأويل آي القرآن : ((ان الرحمن كان من اسماء الله التي لا يتسمى بها أحد من خلقه ، فلما تسمى بها الكذاب مسيلمة اخبر الله . جل ثناؤه . أن اسمه الرحمن الرحيم)).

(٦٢) ينظر : البيت في ألفية ابن مالك في النحو والصرف : ٤٤.

(٦٣) تفسير القرآن الكريم ، لمصطفى الخميني : ١٦٢/١ - ١٦٣.

(٦٤) المصدر نفسه : ١٦٣/١.

(٦٥) إملاء ما من به الرحمن ن وجوه الإعراب : ٥/١.

(٦٦) لغة القرآن وإعرابه : ١٩٠ ، وينظر هذا الوجه في : إعراب القرآن ، لابن النحاس : ١٥/١ ، والتفسير الكبير : ١٠٥/١.

(٦٧) التفسير الكبير : ١٠٥/١ ، وينظر : إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب : ٥/١ ، ولغة القرآن وإعرابه : ١٩٠.

(٦٨) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب : ٥/١.

(٦٩) ينظر : تفسير القرآن الكريم ، لمصطفى الخميني : ١٦١/١.

(٧٠) ألفية ابن مالك في النحو والصرف : ٤٤.

(٧١) ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن : ٢١/١ ، وينظر هذا الوجه في : شرح التسهيل : ١٦٨/٣ ، والتفسير الكبير : ١٠٥/١ ، وإملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب : ٥/١ ، ومعجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم : ٢.

(٧٢) ينظر : الكناش في النحو والصرف : ١٠١ ، وشرح ابن عقيل : ١٩١/٢ ، وشرح قطر الندى : ٤٠٢.

(٧٣) أم القرآن : ٩٠.

(٧٤) تفسير القرآن الكريم ، لمصطفى الخميني : ١٦٣/١.

(٧٥) المصدر نفسه : ١٦٣/١.

(٧٦) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب : ٥/١.

(٧٧) ينظر : إعراب القرآن ، لابن النحاس : ١٥/١ ، ولغة القرآن وإعرابه : ١٩٠.

(٧٨) ينظر : إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب : ٥/١ ، وإعراب القرآن ، لابن النحاس : ١٥/١ ، والتفسير الكبير : ١٠٥/١ ، ونزهة الطالب : ٤/١.

(٧٩) ينظر : إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب : ٥/١.

(٨٠) ينظر : لغة القرآن وإعرابه : ١٩٠. إذ نقل د. السعدي كلام الاجهوري المنظوم عن حاشية الكفراوي على الآجرومية : ٨٥٧.

(٨١) ينظر : مقاييس اللغة : ٤٩٨/٢ (رحم) ، والميزان في تفسير القرآن : ١٨/١ ، والبيان في تفسير القرآن : ٤٢٨.

(٨٢) ينظر : مواهب الرحمن في تفسير القرآن : ١٧/١.

(٨٣) الصحاح : ١٩٢٩/٥ (رحم).

(٨٤) إعجاز البيان في تفسير أم القرآن : ١٧٧ - ١٧٨.

(٨٥) شرح الاسماء الحسنى : ٧.

(٨٦) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٠٦/١.

(٨٧) ينظر : التفسير المبين : ٢.

(٨٨) ينظر : أنوار الوحي في تفسير بعض سور القرآن المجيد : ٩.

(٨٩) ينظر : الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز : ٢.

(٩٠) ينظر : التفسير المقارن : ٢٣/١.

(٩١) مواهب الرحمن في تفسير القرآن : ٢٥/١ - ٢٦ ، وينظر : فروق اللغات : ١٠٤ - ١٠٥.

(٩٢) ينظر : مواهب الرحمن في تفسير القرآن : ١٨/١.

(٩٣) المصدر نفسه : ١٨/١ - ١٩.
(٩٤) ينظر : البيان في تفسير القرآن : ٤٣٠.
(٩٥) مفاتيح الجنان : ٣٦٦.
(٩٦) ينظر : الصفحة الرابعة من البحث.
(٩٧) المزان في تفسير القرآن : ١٨/١ . ١٩ ، وينظر : تفسير القاسمي : ٦/٢.
(٩٨) مواهب الرحمن في تفسير القرآن : ١٨/١ ، وينظر : في رحاب القرآن : ١٢٤.
(٩٩) ينظر : تفسير اسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٢ ، وتفسير القرآن الكريم ، لصدر المتألهين : ٦٧/١.
(١٠٠) تفسير القرآن الكريم ، لصدر المتألهين : ٦٧/١.
(١٠١) مواهب الرحمن في تفسير القرآن : ١٩/١.
(١٠٢) لسان العرب : ٢٣٠/١٢ . ٢٣١ (رحم) ، وينظر : التبيان في تفسير القرآن : ١٩/١ ، وجامع البيان في تأويل آي القرآن : ٨٥/١.
(١٠٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : ١٣/١.
(١٠٤) تفسير القمي : ٢٨/١.
(١٠٥) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ٣١/١.
(١٠٦) ينظر : البيان في تفسير القرآن : ٤٣٠ - ٤١.
(١٠٧) منة المنان في الدفاع عن القرآن : ٤٤.
(١٠٨) إعراب ثلاثين سورة : ١٣ ، وينظر : التبيان في تفسير القرآن : ٣٠/١.
(١٠٩) ينظر : لسان العرب : ٢٣١/١٢ (رحم).
(١١٠) الميزان في تفسير القرآن : ٢٣/١.
(١١١) تفسير القرآن الكريم ، لمحيي الدين بن عربي : ٨/١.
(١١٢) إعراب ثلاثين سورة : ١٣.
(١١٣) تفسير أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها : ٢.
(١١٤) البستان : ٧٨٨/١ (رحم).
(١١٥) روح المعاني : ٦٢/١.
(١١٦) ينظر : مواهب الرحمن في تفسير القرآن : ٢٠/١.
(١١٧) البيان في تفسير القرآن : ٤٣٧.
(١١٨) ينظر : مواهب الرحمن في تفسير القرآن : ٢٠/١.
(١١٩) ينظر : الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ٣٣/١ - ٣٤.
(١٢٠) تفسير القرآن الكريم ، لصدر المتألهين : ٧٢/١.

المصادر والمراجع

- اعجاز البيان في تفسير أم القرآن ، صدر الدين القونوي ، تقديم وتصحيح : السيد جلال الدين الآشتياني ، ط١ ، ١٤٣٣ه.

- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، ابن خالويه ، مطبعة دار الكتب العلمية ، القاهرة ، ١٩٤١م.
- إعراب القرآن ، ابن النحاس ، تعليق : عبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠١م.
- ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، ابن مالك ، تقديم : عبد الفتاح صعيدي ، وحسين يوسف موسى ، دار الايمان ، دمشق ، ١٩٣٢م.
- الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، مؤسسة البعثة ، لبنان ، ط١، ١٩٩٢م.
- املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب واقلراءات في جميع القرآن ، ابو البقاء العكبري ، تحقيق : ابراهيم عطوه عوض ، مكتبة الصادق ، ايران ، ط٢ ، ١٩٦٩م.
- أم القرآن (دراسة وتحليل) ، د مصعب الراوي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق ، ط١ ، ٢٠٠١م.
- أنوار الوحي في تفسير بعض سور الكتاب المجيد ، الشيخ محمد طاهر آل شبير الخاقاني ، ط١، ١٤٠٣ه.
- بحث في ألفاظ القرآن الكريم ، بهاء الدين وردي ، عرض : مصطفى حمود ، ضمن كتاب (ملامح من تاريخ الحضارات ، د. حسان علي حلاق) ، الدار الجامعية ، لبنان ، ١٩٨٦م.
- البستان ، عبدالله البستاني ، المطبعة الامريكانية ، لبنان ، ١٩٢٧م.
- البهجة المرضية على ألفية ابن مالك ، جلال الدين السيوطي ، تعليق : مصطفى الحسيني الدشتي ، مكتبة المفيد والفيروزآبادب ، ايران.
- البيان في تفسير القرآن ، السيد ابو القاسم الخوئي ، مؤسسة الاعلمي ، لبنان ، ط٣ ، ١٩٧٤م.
- التبيان في تجويد القرآن ، محسن آل عصفور.
- التبيان في تفسير القرآن ، الشيخ محمد بن لاحسن الطوسي ، تصحيح وتعليق : احمد شوقي الامين ، واحمد حبيب قصير ، مكتبة الامين ، العراق ، ١٩٥٧م.
- تفسير ابي السعود (ارشاد العقل السليم على مزايا القرآن الكريم) ، القاضي ابو السعود ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٩م.
- تفسير اسئلة القرآن المجيد وأجوبتها ، محمد بن ابي بكر الرازي ، تقديم وتعليق : محمد علي الانصاري ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ١٩٦١م.
- تفسير القاسمي (محاسن التأويل) ، محمد جمال الدين القاسمي ، تصحيح وتعليق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، لبنان ، ١٩٧٨م.

- تفسير القرآن الكريم ، محمد بن ابراهيم الشيرازي صدر المتألهين ، تصحيح : محمد بن احمد الخواجوي ، دار بيدار ، ايران ، ط٢ ، ص١٤٠٨ه.
- تفسير القرآن الكريم ، العلامة محيي الدين بن عربي ، تحقيق : د. مصطفى غالب ، انتشارات ناصر خسرو ، ايران ، ط٢ ، ١٩٧٨م.
- تفسير القرآن الكريم ، العلامة مصطفى الخميني ، تحقيق : محمد السجادي ، وزارة الارشاد الاسلامي ، ايران.
- تفسير القمي ، علي بن ارباهيم القمي ، تصحيح وتعليق : طيب الموسوي ، مؤسسة الكتاب ، ايران ، ط٣ ، ١٤٠٤ه.
- التفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية ، دار العلم للملايين ، لبنان ، ط١ ، ١٩٦٨م.
- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) ، الفخر الرازي ، ط٣.
- التفسير المبين ، محمد جواد مغنية ، مؤسسة عز الدين ، لبنان ، ط٢ ، ١٩٨٣م.
- التفسير المقارن ، الشيخ محمد باقر الناصري ، مركز البحوث والدراسات العلمية ، ط١ ، ١٤١٤ه.
- جامع الاخبار والاثار عن النبي والائمة - ع - ، السيد محمد باقر الاصفهاني ، مؤسسة الامام المهدي - ع - ، ايران ط١ ، ١٤١١ه.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) ، محمد بن جرير الطبري ، ضبط وتوثيق : صدقي جميل العطار ، دار الفكر ، لبنان ، ١٤١٥ه.
- الجامع لاحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، محمد بن احمد القرطبي ، مؤسسة التاريخ العربي ، لبنان ، ١٤٠٥ه.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، العلامة شهاب الدين محمود الآلوسي ، تصحيح وضبط : علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠١م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، عبدالله بن عقيل الهمداني ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية ، مصر ، ط١٤ ، ١٩٦٥م.
- شرح الاسماء الحسنى ، الملا هادي السبزواري ، مكتبة بصيرتي ، ايران.
- شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) ، ابن مالك ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، وطارق فتحي السيد ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠١م.
- شرح شافية ابن الحاجب ، رضي الدين الاستراباذي ، تحقيق : محمد نور الحسن ، ومحمد الزقزاق ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ١٧٥م.
- شرح قطر الندى وبل الصدى ، ابن هشام الانصاري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، انتشارات سيد الشهداء ، ايران ، ط٥ ، ١٤١٥ه.

- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ، اسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، لبنان ، ط٤ ، ١٤٠٧ه.
- العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، ود. ابراهيم السامرائي ، مؤسسة دار الهجرة ، ط٢ ، ١٤٠٩ه.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد بن علي الشوكاني ، تصحيح: الشيخ سمير خالد رجب ، دار احياء التراث العربي ، لبنان ، ط٢ ، ٢٠٠١م.
- فروق اللغات ، السيد نور الدين الجزائري ، تحقيق : اسد الله اسماعيليان ، دار الكتب العلمية ، العراق ، ١٣٨٠ه.
- القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، المطبعة المصرية ، مصر ، ط٤ م ١٩٣٥م.
- القرآن الكريم وروايات المدرستين ، العلامة مرتضى العسكري ، شركة التوحيد ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٦م.
- قواعد التجويد في تلاوة القرآن المجيد ، د. زهير سليان ، مطبعة المعراج ، ط١ ، ١٩٩١م.
- قواعد الحسان في تفسير القرآن ، العلامة محمد رضا الحسّاني ، جمعية القرآن الكريم ، العراق ، ط٣ ، ١٣٨٥ه.
- الكناش في النحو والصرف ، اسماعيل بن علي الملك المؤيد ، تحقيق : د. علي الكبيسي ، ود. صبري ابراهيم ، مركز الوثائق والدراسات ، جامعة قطر ، ١٩٩٣م.
- لسان العرب ، العلامة جمال الدين ابن منظور ، ادب الحوزة ، ايران.
- لغة القرآن واعرابه ، د. عبد الرزاق السعدي ، بحث منشور في مجلة (الرسالة الاسلامية) ، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، العراق ، العدد المزدوج ٢٥٥ و٢٥٦ ، ١٩٩٢م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن ، الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي ، تحقيق : هاشم الرسولي ، وفضل الله اليزدي ، دار احياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٢م.
- المختار من صحاح اللغة ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، ومحمد عبد الليف السبكي ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ط٢.
- معجم اعراب الفاظ القرآن الكريم ، مكتبة لبنان في بيروت ، تقديم : د. محمد سيد طنطاوي ، مراجعة : محمد فهيم ابو عُبية ، ط٢ ، ١٤٢٥ه.
- معجم الصوتيات ، د. رشيد عبد الرحمن العبيدي ، مركز البحوث والدراسات الاسلامية ، ديوان الوقف السني ، العراق ، ٢٠٠٧م.
- المغني الجديد في علم الصرف ، د. محمد خير حلواني ، دار الشرق العربي ، لبنان.
- مفاتيح الجنان ، الشيخ عباس القمي ، دار ذوي القربى ، ايران ، ط٥ ، ١٤٢٢ه.

- مفردات الفاظ القرآن ، الراغب الاصفهاني ، دار القلم ، دمشق ، والدار الشامية ، بيروت ، تحقيق : عدنان صفوان داودي ، ط١ ، ١٩٩٢م.
- مقاييس اللغة ، احمد بن فارس ، تحقيق : عبد السلام محد هارون ، مكتب الاعلام الاسلامي ، ايران ، ١٤٠٤ه.
- المقرب ، علي بن مؤمن (ابن عصفور) ، تحقيق : احمد عبد الستار الجواري ، وعبدالله الجبوري، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، العراق ، ١٩٨٦م.
- المنجد في اللغة ، لويس معلوف ، انتشارات دهاقاني ، ط٤ ، ١٤١٦ه.
- منة المنان في الدفاع عن القرآن ، السيد محمد صادق الصدر ، دار الاضواء ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٢م.
- المنهل في بيان قواعد علم الحروف ، رؤوف جمال الدين ، دار الهجرة ، ايران ، ط١ ، ١٩٨٥م.
- مواهب الرحمن في تفسير القرآن ، السيد عبد الاعلى السبزواري ، مؤسسة المنار ، ط٣ ، ١٤١٤ه.
- الميزان في تفسير القرآن ، السيد محمد حسين الطباطبائي ، مؤسسة اسماعيليان ، ط٣ ، ١٩٧٣م
- نزهة الطالب في شرح منظومة السيد جلال الدين التبريزي ، عبد الامير عبدالله البصري ، المطبعة الحيدرية ، العراق ، ١٣٤٤ه.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، برهان الدين البقاعي ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط٢، ٢٠٠٢م.
- هداية المستفيد في احكام التجويد ، الشيخ محمود الحامد ابو ريمة ، دار العلوم الحديثة ، بيروت.
- الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز ، علي محمد علي دخيل ، دار المرتضى ، لبنان ، ط١ ، ١٩٨٦م.

Sources and references

•The Miracle of the Statement in the Interpretation of Umm Al-Qur'an, Sadr Al-Din Al-Qunawi, presented and corrected by: Mr. Jalal Al-Din Al-Ashtiani, 1, 1433 AH.

•The Expression of Thirty Surahs of the Noble Qur'an, Ibn Khalawayh, Dar al-Kutub al-Ilmiyya Press, Cairo, 1941 AD.

•The Expression of the Qur'an, Ibn Al-Nahhas, Commentary: Abdel Moneim Khalil Ibrahim, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Lebanon, 1, 2001 AD.

Alfiya Ibn Malik in Grammar and Morphology, Ibn Malik, presented by: Abdel Fattah Saidi and Hussein Youssef Musa, Dar Al Iman, Damascus, 1932 AD.

The Optimum in the Interpretation of the Book of God the Revealed, Sheikh Nasser Makarim Al-Shirazi, Mission Foundation, Lebanon, 1st edition, 1992 AD.

•Dictating what the Most Merciful has in terms of expressions and readings in all the Qur'an, Abu Al-Baqa' Al-Akbari, investigation: Ibrahim Atwa Awad, Al-Sadiq Library, Iran, 2nd edition, 1969 AD.

•Mother of the Qur'an (study and analysis), Dr. Musab Al-Rawi, House of Public Cultural Affairs, Iraq, 1, 2001 AD.

•The Lights of Revelation in the Interpretation of Some Surahs of the Glorious Book, Sheikh Muhammad Taher Al Shabeer Al-Khaqani, 1, 1403 AH.

Research in the words of the Noble Qur'an, Bahaa El-Din Wardi, presented by: Mustafa Hammoud, in the book (Features from the History of Civilizations, Dr. Hassan Ali Hallaq), University House, Lebanon, 1986 AD.

•Al-Bustan, Abdullah Al-Bustani, The American Press, Lebanon, 1927 AD.

The pathological joy of Alfiya Ibn Malik, Jalal Al-Din Al-Suyuti, Commentary: Mustafa Al-Husseini Al-Dashti, Al-Mufid and Al-Fayrouz Abad Library, Iran.

Al-Bayan fi Tafsir Al-Qur'an, Sayyid Abu Al-Qasim Al-Khoei, Al-Alamy Foundation, Lebanon, 3rd edition, 1974 AD.

•Al-Tibayan fi Tajweed the Qur'an, Mohsen Al Asfour.

•Al-Tibayan fi Tafsir Al-Qur'an, Sheikh Muhammad bin Lahsan Al-Tusi, correction and commentary: Ahmad Shawqi Al-Amin, and Ahmad Habib Qasir, Al-Amin Library, Iraq, 1957 AD.

Tafsir Abi Al-Saud (Guiding the Right Mind on the Advantages of the Noble Qur'an), Judge Abu Al-Saud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Lebanon, 1, 1999 AD.

Interpretation of the Questions and Answers of the Glorious Qur'an, Muhammad bin Abi Bakr Al-Razi, presented and commented by: Muhammad Ali Al-Ansari, Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Company and Press, 1961 AD.

Tafsir al-Qasimi (Mahasin al-Ta'wil), Muhammad Jamal al-Din al-Qasimi, correction and commentary: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, Dar al-Fikr, Lebanon, 1978 AD.

•Interpretation of the Noble Qur'an, Muhammad bin Ibrahim Al-Shirazi, Sadr of the Deified, Correction: Muhammad bin Ahmed Al-Khawajawi, Dar Bidar, Iran, 2, p. 1408 AH.

Interpretation of the Noble Qur'an, the scholar Muhyi Al-Din Bin Arabi, investigated by: Dr. Mustafa Ghalib, Nasir Khusraw Publications, Iran, 2nd Edition, 1978 AD.

Interpretation of the Noble Qur'an, Allama Mustafa Khomeini, investigation: Muhammad Al-Sajadi, Ministry of Islamic Guidance, Iran.

•Tafsir al-Qummi, Ali bin Ibrahim al-Qummi, correction and commentary: Tayeb al-Musawi, al-Kitab Foundation, Iran, 3rd edition, 1404 AH.

•Al-Tafsir Al-Kashif, Muhammad Jawad Mughniyeh, Dar Al-Ilm for Millions, Lebanon, 1st Edition, 1968 AD.

•Al-Tafsir Al-Kabeer (The Keys to the Unseen), Al-Fakhr Al-Razi, 3rd Edition.

•Al-Tafsir al-Mubeen, Muhammad Jawad Mughniyeh, Izz al-Din Foundation, Lebanon, 2nd edition, 1983 AD.

•Comparative Interpretation, Sheikh Muhammad Baqir Al-Nasiri, Center for Scientific Research and Studies, 1, 1414 AH.

•Collector of news and relics on the authority of the Prophet and the Imams - peace be upon him -, Sayyid Muhammad Baqir Al-Isfahani, Foundation of Imam Al-Mahdi - peace be upon him, Iran, 1, 1411 AH.

•Jami' al-Bayan on Interpretation of the Verse of the Qur'an (Tafsir al-Tabari), Muhammad bin Jarir al-Tabari, documented and authenticated by: Sidqi Jamil al-Attar, Dar al-Fikr, Lebanon, 1415 AH.

•The Collector of the Laws of the Qur'an (Tafsir al-Qurtubi), Muhammad bin Ahmad al-Qurtubi, Foundation for Arab History, Lebanon, 1405 AH.

•The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Repetitions, the scholar Shihab al-Din Mahmoud al-Alusi, correction and control: Ali Abd al-Bari Attia, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Lebanon, 1, 2001 AD.

•Explanation of Ibn Aqil on the Alfiya of Ibn Malik, Abdullah bin Aqeel al-Hamdani, investigation: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Commercial Library, Egypt, 14th edition, 1965 AD.

Explanation of the Most Beautiful Names, Mullah Hadi al-Sabzwari, Basirati Library, Iran.

Explanation of Tas'heel (Facilitating the Benefits and Completing the Purposes), Ibn Malik, investigation: Muhammad Abdel Qader Atta, and Tariq Fathi Al-Sayed, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Lebanon, 1, 2001 AD.

Explanation of Shafia Ibn al-Hajib, Radhi al-Din al-Istrabadi, investigated by: Muhammad Nour al-Hassan, Muhammad al-Zaqzaq, Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Lebanon, 175 CE.

Explanation of Qatar Al-Nada and Bel Al-Sada, Ibn Hisham Al-Ansari, investigated by: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, publications of Sayyid Al-Shuhada, Iran, 5th edition, 1415 AH.

•Al-Sahah (Taj Al-Lughah wa Sihah Al-Arabiya), Ismail bin Hammad Al-Gohari, investigated by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm for Millions, Lebanon, 4th edition, 1407 AH.

•Al-Ain, Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, investigation: Dr. Mehdi Makhzoumi and d. Ibrahim Al-Samarrai, Dar Al-Hijrah Foundation, 2, 1409 AH.

Fath al-Qadir, combines the art of the novel and the know-how from the science of interpretation, Muhammad bin Ali al-Shawkani, correction: Sheikh Samir Khaled Rajab, House of Revival of Arab Heritage, Lebanon, 2nd edition, 2001 AD.

•Differences of Languages, Al-Sayyid Nour Al-Din Al-Jazaery, Investigation: Asadullah Ismailian, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Iraq, 1380 AH.

•Al Mohit Dictionary, Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi, Egyptian Press, Egypt, 4th edition 1935 AD.

•The Noble Qur’an and the Narratives of the Two Schools, Mark Mortada Al-Askari, Al-Tawheed Company, Lebanon, 1st edition, 1996 AD.

•The rules of intonation in the recitation of the Glorious Qur'an, d. Zuhair Selian, Al-Miraj Press, 1st edition, 1991 AD.

•The rules of Hassan in the interpretation of the Qur'an, the scholar Muhammad Reda Al-Hassani, the Holy Qur'an Society, Iraq, 3rd edition, 1385 AH.

•Al-Kanash in Grammar and Syntax, Ismail bin Ali Al-Malik Al-Mu'ayyad, investigated by: Dr. Ali Al-Kubaisi, Dr. Sabri Ibrahim, Center for Documentation and Studies, Qatar University, 1993.

•Lisan al-Arab, the scholar Jamal al-Din Ibn Manzur, Hawza literature, Iran.

•The language and syntax of the Qur'an, d. Abdul Razzaq Al-Saadi, research published in (The Islamic Message) magazine, Ministry of Endowments and Religious Affairs, Iraq, double issue 255 and 256, 1992 AD.

•Al-Bayan Council in the Interpretation of the Qur'an, Sheikh Al-Fadl bin Al-Hassan Al-Tabarsi, investigation: Hashem Al-Rasouli, and Fadlallah Al-Yazdi, House of Reviving the Arab Heritage and the Arab History Foundation, Lebanon, 1st edition, 1992 AD.

•The Chosen Ones from Sahih Al-Lughah, Muhammad Mohi Al-Din Abdul Hamid, and Muhammad Abdul-Lif Al-Sabki, The Great Commercial Library, Egypt, 2nd Edition.

•A Dictionary of the Words of the Noble Qur’an, the Library of Lebanon in Beirut, presented by: Dr. Muhammad Sayed Tantawi, review: Muhammad Fahim Abu Obayya, 2nd Edition, 1425 AH.

•A dictionary of phonetics, d. Rashid Abdul Rahman Al-Obaidi, Center for Islamic Research and Studies, Diwan of the Sunni Endowment, Iraq, 2007.

•The new singer in morphology, d. Muhammad Khair Halawani, Arab Orient House, Lebanon.

•Keys to Heaven, Sheikh Abbas al-Qummi, Dar Dhul Qirbi, Iran, 5th edition, 1422 AH.

•Vocabulary of the Words of the Qur'an, Al-Raghib Al-Asfahani, Dar Al-Qalam, Damascus, and Al-Dar Al-Shamiya, Beirut, investigation: Adnan Safwan Daoudi, 1st edition, 1992 AD.

•Language standards, Ahmed bin Faris, investigation: Abd al-Salam Muhd Harun, Islamic Information Office, Iran, 1404 AH.

•Al-Mukreb, Ali bin Moamen (Ibn Asfour), investigation: Ahmed Abdul-Sattar Al-Jawari, and Abdullah Al-Jubouri, Ministry of Endowments and Religious Affairs, Iraq, 1986 AD.

Al-Munajjid in Language, Louis Maalouf, Ansharat Dhaqani, 4th edition, 1416 AH.

Menna Al-Mannan in Defense of the Qur’an, Sayyed Muhammad Sadiq Al-Sadr, Dar Al-Adwaa, Lebanon, 1, 2002 AD.

•Al-Manhal in explaining the rules of the science of letters, Raouf Jamal Al-Din, Dar Al-Hijrah, Iran, 1st edition, 1985 AD.

•Talents of the Most Merciful in the Interpretation of the Qur'an, Sayyed Abdel-Ala Al-Sabzwari, Al-Manar Foundation, 3rd Edition, 1414 AH.

•The Balance in the Interpretation of the Qur'an, Sayyid Muhammad Husayn Al-Tabataba'i, Ismailian Institution, 3rd Edition, 1973 AD

•The Student's Nuzha in Explanation of the System of Sayyid Jalal Al-Din Al-Tabrizi, Abdul Amir Abdullah Al-Basri, Al-Haidari Press, Iraq, 1344 A.H.

•Nizam Al-Durar in the Fit of Verses and Surahs, Burhan Al-Din Al-Beqai, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Lebanon, 2nd Edition, 2002 AD.

•Hedayah the Beneficiary in the Rulings of Tajweed, Sheikh Mahmoud Al-Hamid Abu Rima, House of Modern Sciences, Beirut.

•Al-Wajeez in the Interpretation of the Dear Book of God, Ali Muhammad Ali Dakhil, Dar Al-Murtada, Lebanon, 1, 1986 AD.

•